

المقرر(73) س: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟ | أعلام السنة المنشورة | تمكين تأسيس

صالح العصيمي

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى سؤال ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الامة الجواب هو اتباع مظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه. قال الله تعالى وهذا كتاب - 00:00:00

انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا. وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. وقال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجرى المصلحين وهي عامة في كل كتاب. والآيات في ذلك كثير - 00:00:20

واوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله فقال فخذنوا بكتاب الله وتمسكون به. وفي حديث علي مرفوعا انها ستكون فتن قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله وذكر الحديث - 00:00:47

ذكر المصنف رحمه الله سؤالا اخر يتعلق بقرآن الكريم فقال ما الذي يجب التزامه بحق على جميع الامة ثم اجاب عنه بقوله هو اتباعه ظاهرا وباطنا. اي انه يجب على جميع الامة ان يتبعوا القرآن - 00:01:11

اعمالهم الظاهرة والباطنة بان يجعلوه اماما لهم. بان يجعلوه اماما لهم. فيتمثل ما فيه من خبر وطلب وهو الذي جاء الامر به في قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه - 00:01:37

فقوله تعالى فاتبعوه اي خذوا به واجعلوه امامكم وقادكم وقدم الله سبحانه وتعالى بين يدي الامر به وصفه بأنه كتاب مبارك. وقال وهذا كتاب انزله مبارك فاتبعوه وكان الكلام يمكن - 00:02:04

ان يقع مستقימה في اللسان العربي لو قيل وهذا كتاب انزلناه فاتبعوه وزيد الوصف لبيان وجوب اتباعه. وزيد الوصف لبيان وجوب اتباعه. وهو كون كتابا مباركا اي ذو بركة. والبركة الخير الكثير. البركة الخير الكثير. فخير - 00:02:34

كثير لا ينقطع فخير القرآن كثير لا ينقطع ثم اورد اية اخرى وهي قول الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم الآية وفيها ايضا الامر اتباع ثم ذكر قول الله تعالى والذين يمسكون بالكتاب - 00:03:05

الآلية وذكر هذا الفعل مشددا الحث على قوة الالز بالقرآن للحث على قوة الالز بالقرآن والتعلق به فتضعييف الفعل دال على طلب قوة اخذه. فتضعييف الفعل دال على طلب قوة اخذه. اي قول - 00:03:30

القرآن ولم يأتي امسك بالقرآن لان تضعييف الفعل يجعله مشددا يدل على الحظ على شدة التمسك به واتباعه ثم ذكر طرفا من الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها وصيته صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:03:57

اذ ابن ارقم في صحيح مسلم انه قال فخذنوا بكتاب الله وتمسكون به. فخذنوا بكتاب الله وتمسكون به فالامر بالالز امر بالاتباع والامر بالتمسك امر بقوه الاتباع فالامر بالالز امر بالاتباع والامر بالتمسك امر بقوه الاتباع. وهو الالز بقوه وهو الالز بقوه - 00:04:23

فهي نظير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوه ثم ذكر حديث علي عند الترمذى انها ستكون فتن قلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله وهو طرف من حديث - 00:04:54

طويل وفي اسناده ضعف والآيات احاديث في هذا الباب كثيرة وهي تدل على وجوب اتباع باع القرآن ظاهرا وباطنا. وان الخير والفلاح كله في القرآن. وهو اعظم دوافير العلم والایمان - 00:05:11

والعمل والصلاح والزكاة والارشاد. فمن اراد ان يبلغ الخير فيها فلليلزم القرآن ان القرآن هو اصل العلم ومنه تتفجر ينابيع صلاح النفس

وزكاتها طهارتها وحسن عملها ومراقبتها لله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم - [00:05:34](#)

قال رحمة الله تعالى سؤال ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟ الجواب حفظه تلاوته والقيام به انا الليل والنهار. وتدبر اياته [00:06:04](#) واحلال حاله وتحريم حرامه انقياد لاوامرها والانزجار بزواجره. والانقياد لاوامرها والانزجار بزواجره والاعتبار بامثاله - [00:06:34](#) والابتعاد بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده والذب عنه لتحريف الغاليين وامتحان المبطلين.

والنصيحة له بكل معانيها والدعوة الى ذلك على بصيرة ذكر المصنف رحمة الله تعالى سؤالا اخر يتعلق بالقرآن - [00:06:34](#)

فقال ما معنى التمسك بالكتاب اي بالقرآن والقيام بحقه. ثم اجاب عنه بذكر افراد كثيرة فقال حفظه اي استظهاره وعن ظهر قلب [00:07:03](#) وتلاوته اي قراءته والقيام به انا الليل والنهار اي - [00:07:03](#)

الازمنة المختلفة من الليل والنهار. فالآن هو الحين والزمان. الان هو الحين والزمان قال وتدبر اياته اي ايش معنى تدبر اياته [00:07:31](#) يعني الوصول الى غاية الخطاب القرآني الوصول الى غاية الخطاب القرآني اي ما يراد منه اي ما يراد منه - [00:07:31](#)

فان كان من باب الخبر صدق وان كان من باب الطلب امثال الامر وانزجر عن النهي. فان كان من باب الخبر صدق وان كان من باب [00:08:19](#) الطلب امثال الامر وانزجر عن النهي. هذا هو معنى التدبر - [00:08:19](#)

المأمور به شرعا هذا معنى التدبر المأمور به شرعا وهو متوقف على معرفة التفسير وهو على معرفة التفسير قال ابن تيمية الحفيد [00:08:40](#) ولا يمكن تدبر القرآن الا بمعرفة تفسيره. ولا يمكن - [00:08:40](#)

تدبر القرآن الا بمعرفة تفسيره مثاله اقم الصلاة لدلك الشمس كيف تدبرها؟ لابد اولا معرفة تفسير ما معنى الدلك زوال الشمس يعني [00:09:02](#) زوال الشمس فيندرج في الزوال وقت الظهر ووقت - [00:09:02](#)

العصر وكله معلق بالزوال وما يتبعه من الظل فيكون تدبر هذه الآية الامر باقامة الصلاة في هذين الوقتين. هذا هو التدبر الذي امر به [00:09:28](#) في غير موضع من القرآن وهو الذي كان عليه سلف الامة. اما تسمية التفسير الاشاري - [00:09:28](#)

او الخواطر المرسلة تدبرا فليس من هذا الباب. فالتفسير الاشاري صحيح بشرط ان يكونوا في الآية اشارة الى معنى قد اخفى. هذا [00:09:54](#) صحيح بشرط بينها ابن القيم في اعلام الموقعين. واما الخواطر المرسلة فلا يجوز للانسان - [00:09:54](#) ان يتكلم بما يقع في خواطره في القرآن بلا علم لا يجوز للانسان ان يتكلم بما يقع في خواطره في القرآن بلا علم لان القول في تفسير [00:10:15](#) القرآن كما قال بعض السلف انما هو الرواية عن الله - [00:10:15](#)

انما هو الرواية عن الله. يعني ان المتكلم بهذا يخبر عن الله عز وجل. وهذا يحمل المرء على [00:10:36](#) حجز نفسه عن ان يتكلم بشيء في القرآن من غير تحقق صحته - [00:10:36](#)

ابتداء فما يتقادفه الناس الان مما يسمى تدبرا للقرآن فيه شيء يصح كونه كذلك. وفيه شيء كثير تارة يكون من التفسير الاشاري وهو [00:10:57](#) معان صحيحة تستنبط من ايات القرآن الكريم ومنه شيء كثير ايضا من الخواطر - [00:10:57](#)

المرسلة التي لا خطاط لها ولا زمام واهل العلم وطلابه. ينبغي ان يأخذوا بما امر به شرعا وفق مدارك الخطاب الشرعي لا وفق ما يسير [00:11:19](#) عليه الناس باهوائهم ورغباتهم فان هذا يوقع في المحذور فان هذا يوقع - [00:11:19](#)

في المحذور ومن امثاله ان بعض من تكلم في هذا الباب ذكر ان من ادلة عالمية القرآن تحريم الخنزير فيه ان من ادلة عالمية القرآن [00:11:44](#) تحريم الخنزير فيه. قال لان هذا المأكول - [00:11:44](#)

لم يزل مأكولا اهل الكتاب من ذلك الزمان الى زماننا هذا. قال فحرم الخنزير وذكر في مواضع مختلفة من القرآن وهذا كلام غير [00:12:06](#) صحيح فان القرآن لا يحتاج الى وصف العالمية اصلا. فالقرآن كتاب الله عز وجل والعالم هم المفتقرون الى كلام الله - [00:12:06](#)

عز وجل واحيه الذي اوحاه الى انبائه. ثم ان الحامل على ذكر تحريم الخنزير في القرآن في غير موضع ليس انتهوا هذا المعنى وانما [00:12:32](#) ما ذكره من هو عارف بمعاني القرآن وهو الراغب الاصباني في كتاب الذريعة - [00:12:32](#)

الى مكارم الشريعة وهو ان تحريم الخنزير ذكر كثيرا في القرآن. لان العرب كانت منهم قبائل من النصارى وكان يألفهم من [00:12:51](#) بنبي عمومتهم من من هو مسلم او من المشركين الذين يميلون الى - [00:12:51](#)

الاسلام فكانوا يجتمعون معهم اكثر ما يجتمعون على الطعام وكان طعام اولئك اكثره الخنزير. فحرم الخنزير لفصم عرى الالف بين المسلمين ومن كان من اهل الاشراق قربا منهم وبينبني عمومتهم من النصارى - [00:13:15](#)

فهذا المعنى هو المعنى الذي لاجله ذكر الخنزير محظما في غير موضع من القرآن ثم قال واحلال حاله وتحريم حرامه والانقياد لاوامر وانزجار بزواجهه واي مناهيه التي تزجر وتمنع الناس قال والاعتبار بامثاله والاتعاظ بقصصه اي طلب العضة بقصصه - [00:13:38](#) العمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده والذب عنه لتحريف الغاليين وانتحال المبطلين والنصيحة له بكل معانيها والدعوة الى ذلك على بصيرة وهذه الافراد المذكورة هي من جملة المعنى الذي اراده من التمسك بالكتاب والقيام بحقه - [00:14:04](#) وبقية افرادها مذكورة في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واتباع الكتاب له درجتان. واتباع الكتاب والتمسك به والقيام بحقه له درجتان. واتباع الكتاب الذي هو القرآن والتمسك به والقيام بحقه له درجتان. الاولى - [00:14:29](#)

درجة فرض فرض اي لازمة واجبة كالإيمان به والعمل به والتحاكم اليه وحفظ ما لا بد من حفظه منه وحفظ ما لا بد من حفظه منه مثل ايش - [00:14:58](#)

ها الفاتحة للمصلى ومثل ايات الاحكام لمن احسنت للقاضي ومثل ايات الاحكام للقاضي فهي واجبة عليه ان يحفظها. والدرجة الثانية نافلة درجة نافذة كنلاوته والاستشفاء به والاستشفاء به وحفظ ما زاد عن الفاتحة - [00:15:28](#)

وحفظ ما زاد عن الفاتحة فهاتان الدرجتان تجمعان افراد ما امرنا به من حق القرآن في التمسك به والقيام بحقه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى سؤال ما حكم من قال بخلق وقد كتب جماعة في مضامن كتبهم في ذكر - [00:16:05](#) في حق القرآن لكن لا اعرف كتابا مفردا في حق القرآن استوعب جميع هذه الافراد مما ورد في الآيات وفي الاحاديث وفي اثار السلف. فهذا باب حسن ان ينهض به ناهض مبينا حق القرآن ذاكرا ما جاء في ذلك - [00:16:37](#) من الآيات والاحاديث والآثار. نعم - [00:16:57](#)